جامعة البصرة

كلية الفنون الجميلة

قسم التشكيلي

المادة : تاريخ الفن الاغريقي

المرحلة : ثاني رسم

أ.المادة . أسماء سمير حليم

مرحلة التأثر في الفنون الشرقية

القرن السابع ق. م

مقدمة ...

شهدت الفنون الاغريقية في القرن السابع عشر ق. م نوع من التجديد تمثلت بالتأثر بفنون الحضارات الشرقية بعد هجرة بعض سكان الاغريق من جانب ومن جانب آخر الانفتاح التجاري بين بلاد الاغريق والحضارات الشرقية ذلك أن الزيادة السكانية التي شهدتها اليونان خلال القرن الثامن قد افضت الى تقلص الثروات الطبيعية من المعادن والأراضي الزراعية الخصبة وهذه الإشكالية أسهمت في الانفتاح على حضارات الشرق اذ اضطر بعض سكان البلاد الى الهجرة حيث تتوافر الزراعة والخصب ، في حين ذهب آخرون لاقامة علاقات تجارية مع المراكز الحضارية المتقدمة بحيث أدخلت المواد الأولية كما أسهمت العلاقات التجارية في اطلاع اليونانيين على نتاجات الشرق ، لذلك تعد تلك المرحلة – مرحلة تلاقح ثقافي مع الحضارات الشرقية وتحديداً بلاد الرافدين وبلاد النيل والشام بحيث أدخلت تأثيرات الفنون الشرقية من عمارة ونحت وفخار وصناعة المعادن والحلي الى فنون بلاد الاغريق ، على ذلك يمكن رصد معطيات الاتصال بين الشرق وبلاد اليونان في جانبين :

الأول : مادي تمثل بدخول المواد الخام كالحجارة والمعادن والعاج التي انعشت فن النحت والعمارة بحيث تم صناعة التماثيل بالحجم الطبيعي من الحجر والبرونز وكذلك بناء المعابد من الحجارة وبأحجام ضخمة فقد اخذ الاغريق من الحضارة المصرية السمة المعمارية الممثلة بضخامة الحجم والتي لم تكن معروفة في بلاد اليونان .

الثاني فكري : تمثل بأستعارة الاشكال الأسطورية للحضارة الشرقية ليتم تداول المخلوقات الأسطورية المركبة والمجنحة ومشاهد الصراع وهو سبب توصيف تلك الفترة بفترة التأثر بالفنون الشرقية ...

الفن في مرحلة التأثر بالفنون الشرقية

١- صناعة الفخار

يعد الفخار من اشهر الفنون انتشاراً في بلاد الاغريق لذلك تبدو ملامح التأثر بالفنون الشرقية اكثر وضوحاً من المجالات الفنية الأخرى ، ورغم ان الاغريق استعاروا الكثير من الاشكال الشرقية الا ان واقعية الفنون الشرقية وهندسية الفنون الاغريقية باعد بين الجانبين مما استدعى الاغريق ان يغيروا كثيراً من اسلوبهم الهندسي في رسم تفاصيل الأجساد الادمية والحيوانية والتي تصوربشكل جانبي ليكون الرسم اقرب الى الاشكال الطبيعية لانها راعت النسب والتشريح والتفاصيل الأخرى كالعلاقات بين أجزاء الجسد وحركاته في حالة الهرولة او البروك او الركض السريع ، فضلاً عن ذلك ادخلوا رموز نباتية نفذت بدقة عالية . وقد اتضحت التأثيرات الشرقية لصناعة الفخار في عموم المراكز الاغريقية وتعد مدينة كورنث واثينا وبحر ايجا من اهم المدن التي أسهمت في تطور صناعة الخزف الاغريقي على ان لكل مدينة خصائصها وكالاتي :

أ- **الفخار في مدينة كورنت :**

تعد كورنت من المراكز المتقدمة في صناعة الفخار وقد عرفت الفخاريات المصنوعة في تلك الفترة بالفخاريات الكورنثية والتي ركزت على الرسوم النباتية و الهندسية وخلال الفترة الهندسية المتأخرة اظهر الفنان الكورنثي رغبة شديدة في عمل الرسوم النباتية والحيوانية وشكل منها افاريز مختلفة وهي ما ميزت فخاريات مدينة كورنت عن غيرها من المراكز الفخارية الأخرى ، حيث يقسم العمل الى افاريز يكون الافريز الوسطي الذي يلتف حول الاناء هو الافريز الرئيسي ويعلوه افريز ثانوي يرسم عليه زخرفة نباتية اما الافريز الأسفل فيرسم عليه صف من الحيوانات وغالباً ما تزين قاعدة الاناء بالزخارف الشعاعية كما ان فخاريات كورنث امتازت بصغر حجمها ومن الأمثلة على تلك الفخاريات :

١- **دورق اريبولوي** شكل (١) : وهو دورق صغير للعطور له مقبض واحد يعود الى نهاية القرن الثامن عشر ق.م ، زين برسمة لشجرة الحياة في الافريز الرئيسي.

٢-**وعاء اولمبي شكل (٢)** : وهو وعاء للماء من القرن السابع ق . م ، مقسم الى أربعة افاريز زين بأشكال حيوانية ، واقعية واسطورية .

٣- **دورق ماكميلان شكل (٣)** : دورق صغير لحفظ العطور يعود تاريخه الى القرن السابع ق .م يبلغ ارتفاعه ٧سم ومزود بمقبض واحد . زين سطحه بأشكال حيوانية واشخاص مسلحين على أن اهم ما يميز ذلك الدورق هو رقبته التي نفذت بشكل رأس اسد .

شكل (١)

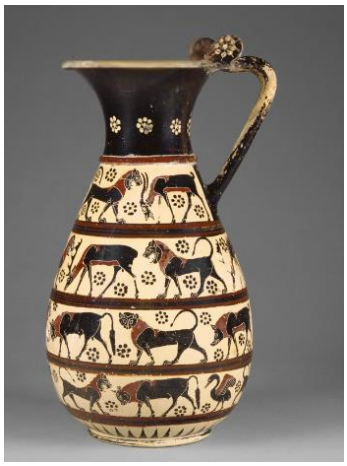

شكل (٢)

شكل (٣)

يبدو في جميع الاشكال أعلاه الابتعاد عن الأسلوب الهندسي ومقاربة للفنون الشرقية .

ب- **صناعة الفخار في مدينة أثينا :**

امتازت صناعة الفخاريات في مدينة أثينا بضخامة الحجم وهو ما يمكن ملاحظته في الجرار الضخمة التي استخدمت كشواهد للقبور ، ولا يختلف الفخار الاثيني عن الكورنثي من حيث تقسيم العمل الى افاريز الا ان ما يميز الفخار الاثيني هو غلبة الشكل الادمي كما برع الفنان في رسم ذلك الشكل وكذلك الحيوانات الأسطورية التي دخلت الفن الاغريقي بعد الانفتاح على الحضارات الشرقية فضلاً عن ذلك برع الفنان في استخدام الألوان وخاصة في منتصف القرن السابع عشر ق.م حيث استخدم اللون الأبيض والأسود ثم أدخلت الوان أخرى ليعرف ذلك الأسلوب بأسلوب الألوان المتعدد ، كما اهتم الفنان بتحقيق مناطق الظل والضوء ورسم التفاصيل . ومن الأمثلة على فخاريات أثينا

شكل (٤)

- **وعاء مزخرف** شكل (٤) زين بمشهد يصور موكب عربات بحاصنين وراكب واحد ضم الافريز العلوي حيوان السفنكس الخرافي اما الافريز العلوي فقد ضم مشهدا يصور عازف آلة الفلوت وراقص وراقصة .

ج- صناعة الفخار في بحر ايجا

شكل (٥)

في منطقة بحر ايجا جاءت الفخاريات مقاربة الى فخاريات كورنث واثينا من حيث تحوير عنق الاواني براس حيوان او طائر او انسان مثال على ذلك

جرة ماء برأس نسر شكل (٥) : وهي جرة كروية البطن ذات عنق محور ضم رقبة ورأس نسر وقد زودت الجرة بمقبض واحد جاء للخلف من رقبة وراس النسر كما زينت اكتاف الجرة بأشكال حيوانية اما الافريز العلوي والسفلي فقد زين بزخارف شعاعية يتخللها اشكال نباتية .

٢-النحت في فترة التأثر بالفنون الشرقية

أ- النحت الحجري :

شكل (٦)

استخدم الاغريقيون الحجر لانجاز تماثيل استخدمت لتزيين المعابد معتمدين في البداية أسلوب الدايدالك (style daedalic) في تصويرهم للأشخاص الذي ظل سائداً حتى منتصف القرن السابع ق. م ، أسلوب الدايدلك نسبة الى الفنان اليوناني ديدالوس .

يكشف أسلوب الدايدالك في الفن اليوناني عن تأثيرات شرقية وعلى نحو خاص النحت المصري واهم ما يميز أسلوب الدايدالك هو تصفيف الشعر اما الجسد فيميل الى التسطيح والبناء الهندسي كما في الشكل (٦)

أن اتصال الاغريق بحضارة وادي النيل واطلاعهم على المعالم المعمارية والمنحوتات الحجرية الضخمة كان لها الأثر في توجيه حركة العمارة والنحت في الاغريق لتبدأ الفنون الاغريقية مرحلة جديدة تعد البداية

الحقيقية لتطور الفن الاغريقي ، واذا كان النحاتون المصريون قد استخدموا حجر الجرانيت لتنفيذ منحوتاتهم فأن النحاتون الاغريق استخدوا حجر الرخام لتوفره في الجزر الاغريقية وبأحجام تمكنهم من تنفيذ تماثيل بأحجام ضخمة وقد اتسمت المنحوتات هنا بالتبسيط فثمة استمرار للطابع الهندسي الذي ساد المراحل السابقة ومن جهة أخرى حملت التماثيل ملامح الفن المصري من حيث وضعية الوقوف

وقد ساد نوعين من النحت الحجري في تلك الفترة وهي تماثيل الفتيات korai وتماثيل الفتيان kouroi

شكل (٧)

- **تماثيل الفتيات korai شكل (٧):** من اهم نماذج الأمثلة على تماثيل الفتيات تمثال الفتاة المشهور بآلهة اوكسيرا ، وهو تمثال لفتاة بوضعية الوقوف الامامي القدمان متلاصقان واليد اليسري ممتدة بجانب الجسد اما يدها اليمنى فتصعها على صدرها واحيانا تمسك بيدها اليمنى شيء لتقديمه كنذر ، وقد صفف الشعر بطريقة الدايدالك حيث قسم الى ثمان خصل وزعت بشكل متناظر على جانبي الوجه ، ثوب التمثال طويل امتد الى الأرض ويكشف عن أصابع القدمين على انه النحات زين الخصر بحزام عريض وضيق كما زين الثوب بأشكال هندسية مربعة تحيطها خطوط مستقيمة في حين زين الكتف بشال . ويظهر في هذه التماثيل ميلاً للاهتمام بالتفاصيل واستخدام التلوين كمحاول ة لجعل الاشكال اكثر واقعية .

- **تماثيل الفتيان kouroi شكل (٨) :** وهي تماثيل للذكور غالباً ما تكون عارية واحياناً تظهر بحزام مشدود عند الخصر وتصفيفة شعر بأسلوب الدايدالك الشعر ينسدل خلف الرقبة او يقسم الى قسمين بجانبي الرقبة فوق الكتفين ويكون بشكل متدرج افقي وبشكل ضفائر وقد شد بشريط على الجبهة ، التمثال يتخذ وضعية الوقوف مع تقديم الساق اليسرى على اليمنى اما الذراعان فمسبولة بجانبي الجسد ، وتظهر في هذه التماثيل ميول للاهتمام بالنسب والتشريح وإظهار التفاصيل .

شكل (٨)

ب- النحت بأستخدام الطين

فضلا عن الحجارة استخدم الطين كوسيط للنحت لتنتج اعمال نحتية بارزة واحياناً مجسمة كما انتجت الكثير من النسخ باستخدام القالب الذي يعد تقنية شرقية ، ومن اهم الأمثلة على التماثيل الطينية الآلهة افروديت (آلهة الجمال والخصب) وهذه ذات أصول شرقية تمتد جذورها الى حضارة وادي الرافدين (الآلهة عشتار) ، مما ايقظ في فكر النحات الاغريقي فكرة المزاوجة بين النموذج الشرقي للالهة عشتار وبين الملامح اليونانية بحيث انتجت بنموذج جديد من حيث الرداء والملامح وتسريحة الشعر بأسلوب الدايدالك شكل (٩) .

شكل (٩)

، كما ذهب الفنانون الاغريق الى تلوين المنحوتات الطينية التي استخدمت لتزيين المعابد ومن الأمثلة على ذلك العفريتة الغرغونة التي تعود الى القرن السابع ق .م حيث صورت بشكل بشع ولسان طويل متدلي خارج الفم ومزودة بزوجين من الاجنحة وتحمل بيمينها

الحصان المجنح بيغاسوس وقد ارتدت العفريتة ايزار صغير وتتظهر ارجلها مثنية بطريقة يراد بها الركض السريع او الطيران .

من خلال ما تقدم نجد انه رغم تأثر الاغريق بفنون الشرق الا أن فنانوا الاغريق قد اضافوا نوع من التجديد وبما يلائم طبيعة الفكروالثقافة الاغريقية فأستعارة الاشكال الشرقية لم تكن اقتباساً مباشراً بل تضمنت تحوير واضافة مما يستدعي القول ان الفنان الاغريقي لم يكن مجرد مقلدً بل ابدع في معالجة الاشكال المقتبسة والمزاوجة بين فنون الشرق الغرب ليضعنا أمام رؤية جديدة .